بسم الله الرحمن الرحيم

صوت البحرين

العدد ٧٥، ابريل ١٩٨٩م، رمضان ١٤٠٩هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE NR.125166C, 5300 BONN 1, W/GERMANY

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

الحرام حلال والحلال ممنوع في البحرين

النشاط الاسلامي محظور في البلاد، وليس لاحد من المؤمنين ان يمارس عملا تبليغيا سواء في المدارس ام الجامعات ام حتى في المساجد المأتم. ومن لا يلتزم بالامتناع عن النشاط الديني فانه يعرض نفسه للاعتقال والاستجواب، او على الاقل المضايقة ووضع الاسم على القائمة السوداء لدى وزارة الداخلية. وفي العام الماضي اصدرت السلطات الخليفية تعليمات بحظر استعمال المساجد الا للصلاة فقط. فليس من حق العالم ان يبقى في المسجد قبل الصلاة او بعدها، ولا يجوز لمن يقرأ القرآن او الدعاء ان يفعل ذلك من خلال مكبرات الصوت، وليس من حق الشباب ان يتجمعوا في حلقات قرآنية في بيوت الله. صحيح ان هناك من امتنع عن الامتثال لتلك التعليمات واصرّ على ممارسة العبادة والتبليغ من خلال المساجد، ولكن صحيح ايضا ان البعض قد وجد نفسه مضطرا للاستماع الى «نصائح» وزارة الداخلية التي «تسهر على مصلحة الشعب».

وفي المقابل، تمارس السلطات عملا دائبا في مجال التفسيخ وربط الشباب بسلوك الغرب ومفاهيمه وانماط حياته. فمسؤولو السياحة «يبحثون امكان انشاء سلسلة من المنتجعات في البلاد لتشجيع السواح الى البحرين في التسعينات» حسب تعبير جريدة «غلف دیلي نيوز» (١٠ مارس ١٩٨٩). والمعلوم ان السواح الغربيين الذين يستهدفهم المسؤولون في البحرين لا يمكن جذبهم الا بتوفير وسائل للترفية والراحة شبيهة بما هو متوفر في المنتزهات الاوروبية، ولذلك يسعى المسؤولون لزيادة ما هو موجود من وسائل لهو في البلاد من خلاعة وفساد اخلاقي وخمور وغيرها مما يرتبط بالحضارة الغربية. ولكي يُظهر حكومته بمظهر «التقدم» و «العصرنة» استقبل وزير الاعلام، طارق المؤيد، في الاسبوع الثاني من الشهر الماضي اعضاء المسرح الامريكي ـ الهندي ورئيستهم «باربارا شوي» وحضر الاستقبال نائب الوزير لشؤون السياحة والآثار، الشيخ راشد بن خليفة الخليفة ونائب الوزير للثقافة والتراث القومي، خليل الذوادي، ومساعدة نائب الوزير للاذاعة والتلفزيون، الدكتورة هالة العمران والمدير العام للمتاحف والتراث الشيخة نايلة الخليفة. وحضر الاجتماع ايضا مساعد الملحق الثقافي بالسفارة الامريكية في البحرين. هذا الاستقبال الرسمي الكبير الا يدل على مدى اهتمام حكومة البحرين بمسألة الثقافة والتراث وتشجيع السياحة؟

ومن يتابع الصحافة المحلية، وخاصة التي تصدر باللغة الانجليزية يقرأ يوميا في الاخبار الثقافية انباء عن وصول فرقة «الجاز» الفلانية ووصول آخر الاصدارات في عالم الفيديو وغيرها من الامور «الترفيهية» التي تعكس مدى اهتمام الحكومة الخليفية بالفن والثقافة والعصرنة. ويشعر المواطنون بهذا الاهتمام ويحاول الشجاع منهم الكتابة الى الصحافة المحلية لبث شكاواه مما يرى من نشاط وتشجيع على نمط الحياة الدخيل على البلاد وتراثها. فنقرأ في زاوية «اجراس صغيرة».. يقرعها عابر سبيل، بمجلة «المواقف، بعض جوانب هذا المد ومنها ما نشر في العدد رقم ٧٣٧: «تقوم بعض الاندية الاجنبية باقامة مهرجانات ومسابقات للجمهور وخاصة الاجانب. والملاحظ ان هذه المسابقات لا تتماشى مع تقاليد البلاد العربية والاسلامية، وتعارض رغبات الشعب المسلم في هذا البلد العزيز باسلامه. ومن هذه المسابقات سباق العوامات الذي اعلن عنه منذ فترة حيث تحدث فيه تجاوزات اخلاقية وخاصة ان اغلب المشاركين فيها من الاجانب من الجنسين. ولعل الاهم من هذا كله هو ان الاندية الاجنبية التي تقف وراء مثل هذه المهرجانات هي اندية مشبوهة ومتعاطفة مع اليهود، واي نشاط تقيمه قد يكون وراءه مقاصد ونوايا غير حسنة. ونحن نقرع هذا الجرس ونضم اصواتنا الى اصوات اصحاب الفضيلة العلماء وخطباء المساجد بوقف هذه المسابقات احتراما لمشاعر المواطنين. ونحن على ثقة ان المسؤولين في الدولة حريصون على ذلك».

هذه نماذج محدودة لظاهرة مستشرية في البلاد تغذيها السياسة الحكومية ويرعاها «اصحاب السمو». اما اصوات العلماء وخطباء المساجد فهي خافتة لانها ممنوعة. فاذا ما تدخل احدهم في مثل هذه القضايا اعتقلوه واتهموه بالتحريض على قلب نظام الحكم واعتقل من يحضر محاضرته او يصلي وراءه.

وهذه المشكلة تزداد تعقدا يوما بعد يوم. فالنظام الخليفي يحث الخطى في سياساته التفسيخية ومحاولات الظهور بالانفتاح الاخلاقي على الغرب والمحافظة على السمعة المعروفة عن البحرين بانها اكثر دول الخليج انفتاحا، يقصد اليها الموظفون الاجانب في عطلة نهاية الاسبوع ويعبر الباحثون عن اللذة والرذيلة جسر البحرين السعودية مساء كل خميس ليستمتعوا باجازة «سعيدة» في البحرين. وعلى الجانب الآخر، يشعر مسلمو البلاد بهذا الفساد، ويدركون ان النظام قد تجاوز كل الحدود والاعراف برعايته للرذيلة والانحطاط الاخلاقي، فيحاول بعضهم التحرك، ولكنه ما ان يفعل ذلك حتى يجد نفسه خاضعا للتعذيب والتهم المتعددة. فالعمل الاسلامي ممنوع على الصعيد

البقية على صفحة ٣

الصراع بين خليفة وحمد مستمر

عندما تدخل عيسى بن سلمان (الامير) قبل اكثر من سنة واجرى تعديلا وزاريا قضى بموجبه بتعيين رئيس هيئة الاركان السابق (خليفة بن احمد آل خليفة) الى منصب وزير الدفاع، كان قد اخل بميزان القوى لصالح حمد، الذي لم يعد وزيرا للدفاع (اي تحت امر خليفة) بل قائدا عاما لقوة الدفاع. ومنذ ذلك الوقت اخذ حمد يطور نفوذه ويستقبل المسؤولين في قصره بالرفاع، اشارة الى قرب ارتقائه لمنصب الامير. واصبح وزير الدفاع الجديد تحت قيادتين، فهو وزير تحت رئيس الوزراء وهو كذلك تحت مسؤولية القائد العام لقوة الدفاع. وبما انه ضمن نفوذ حمد فقد اخذ نجمه يبرز بصورة مكثفة، ويجتمع مع الشخصيات التي تؤثر في سياسة حمد. ففي شهر واحد مثلا اجتمع بكل من سفير الولايات المتحدة الامريكية سام زاخم (٨٩/١/١١) وسفير المملكة المتحدة جون الن شبرو (٨٩/١/٢١)، وقائد القوات المركزية الامريكية في الشرق الاوسط نورمان تشوزر كوف (٨٩/١/٢٦) ومسؤول القوة الجوية في القيادة المركزية الامريكية الفريق هورنر (٨٩/١/٢٨).

موقف السلطة من «آيات شيطانية»

اثارت قضية نشر كتاب «آيات شيطانية»، لمؤلفه سلمان رشدي مشاعر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، وتحرك المسلمون ضد الكتاب ووقع اكثر من عشرين مسلما شهداء في شبه القارة الهندية اثناء التظاهرات الصاخبة التي خرجت احتجاجا على نشر الكتاب الذي يسيء لشخصيات الرسول والصحابة والمعتقدات الاسلامية. وكان لاتفاق المسلمين جميعا على موقف واحد الاثر في استعادة النهضة الاسلامية قوتها بعد ان تاثرت بوقف الحرب العراقية الايرانية دون نصر عسكري حاسم.

الا ان الغريب في الامر ان السعودية وجمعياتها «السلفية» المنتشرة في كل الدول الخليجية لم تتحمس للدفاع عن معتقدات الاسلام كما كانت تدّعي من قبل وهي تثير الفتن الطائفية بحجة الدفاع عن زوجات الرسول واصحابه. فاين هؤلاء من اتخاذ موقف مشرف تجاه هذا الكتاب الذي يطعن في اركان الدين باسلوب يخجل المرء من قراءته لقبح اللغة التي كتب بها. ونحن لا نتوقع من آل خليفة اي موقف لحماية العقيدة الاسلامية وهم الذين استهانوا بالمقدسات وحولوا البلاد الى مركز للدعارة والخمور، الا ان ما نستغربه هو اشتراك السلطة مع السعودية في محاولة تصغير حجم الموضوع اثناء اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي الذي عقد في جدة الشهر الماضي.

الاعتقالات مستمرة

تميزت فترة ما بعد الحرب العراقية ـ الايرانية بحملات الاعتقالات المتعاقبة في اوساط الطليعة الاسلامية، وشملت اعدادا كبيرة من جميع مناطق البلاد. ولا زالت الاعتقالات مستمرة والتعذيب يجري على اشده في سجون القلعة والعدلية. وقد تعرض عدد من طلاب الجامعات السعودية الذين حاولوا زيارة اهلهم خلال الشهر الماضي للاعتقال اثناء عبورهم الجسر. كما تعرض في الشهر الماضي ما يقارب العشرين شخصا من مختلف المناطق للاعتقال والتحقيق حول نشاطاتهم الاسلامية ولا زال عددا منهم رهن الاعتقال. ومن الاشخاص الذين اعتقلوا الشهر الماضي جعفر علي حسين، ٢٨ عاما، من قرية الدراز، ويعمل فنيا بشركة الاتصالات اللاسلكية، بتلكو، وشخص آخر من الدراز ايضا.

جامعة الخليج العربي.. خالية

بعد صرف مئات الملايين على بناء جامعة تعتبر من اكبر الجامعات في المنطقة، لا زالت الصفوف والاقسام المختلفة لم تفتح وذلك بسبب السياسة التي يتبعها مجلس امناء الجامعة. ففي الوقت الذي يعاني منه طلاب البحرين من قلة الاماكن المخصصة لهم في جامعة البحرين حيث يتم رفض عدد كبير منهم بالرغم من حصولهم نسب مئوية عالية (٧٥٪) لا تقبل جامعة الخليج ايا من طلاب البحرين حتى ولو حصل على اكثر من ٩٥٪ اذا لم تكن لديه «واسطة» او انه من فئة اجتماعية معينة.

هذا وتجدر الاشارة الى ان اكثر الدول المشاركة في تأسيس الجامعة قد توقفت عن دفع اقساطها منذ فترة طويلة. وحتى السعودية توقفت عن دفع اقساطها بعد استلام رئاسة الجامعة الدكتور ابراهيم الهاشمي بدلا من الرئيس السعودي السابق. الشعب يتساءل لماذا لا تفتح الجامعة صفوفها لابناء البحرين المحرومين من الدراسة؟؟

السياسة البريطانية في الخليج هدفها حماية العوائل الحاكمة

رغم طابع البروتوكول الذي لف زيارة ولي العهد البريطاني الامير تشارلز وزوجته الى منطقة الخليج في الشهر الماضي، الا ان الزيارة تمثل رمزا معبرا للسياسة البريطانية في المنطقة منذ اتفاقيات عام ١٨٢٠ مع العوائل الحاكمة.

وقد ظلت هذه السياسة تقوم على حماية ودعم الوضع القائم الذي يتمثل في سيطرة العوائل الصحراوية على مقاليد الحكم، رغم ما يمثله ذلك من مواجهة، ليس مع حقوق الشعب الخليجي فحسب، بل ومع ما تدعيه بريطانيا من قيم الديموقراطية والحرية.

تاريخ المنطقة مليء بالمواقف البريطانية التي تصب في هذا الاتجاه. ويكفي الاشارة الى موقف الانجليز من احداث الخمسينات في المنطقة، لا سيما نشوء الهيئة البحرانية، ولجنتها التنفيذية. حينها اوصى المقيم السياسي البريطاني في الخليج، برنارد باروز في رسالة لوزير الخارجية البريطانية انتوني ايدن بضرورة عدم الضغط على حاكم البحرين انذاك سلمان بن حمد حتى لا يؤدي ذلك لاستقالته، وبالتالي يتم تفادي «التبديل الديموقراطي». ووصف ممثلي الشعب البحراني بالفوغائيين، وثنى بالكويتيين ايضا. كما اشار الى ان ذهاب الحاكم الخليفي او الصباحي سوف يؤدي الى «فقدان التعاطف»!!.

واستمرت السياسة البريطانية في الخليج تؤكد على ضرورة ضمان ما تسميه «بالتعاطف»، وبمعنى آخر استمرار خضوع الادارات المحلية في العواصم الخليجية لاوامر لندن.

قنوات تحكّم وسيطرة

وحتى بعد رحيل القوات البريطانية من المنطقة في العام ١٩٧١م، تحت ضغوط مالية، ولافساح المجال للمشاركة الامريكية وخوفا من هزات سياسية محلية، ابقت بريطانيا على قنوات سيطرتها على المنطقة بطرق كثيرة منها:

١ـ تدريب وتنظيم، واحيانا قيادة قوات الامن العام والقوات المسلحة، كماهو الحال في الامارات والبحرين وعمان.

٢ـ ابقاء جيش من المخابرات البريطانية المرتبط مباشرة بلندن تحت غطاء الخبراء والاختصاصيين في المجالات المدنية والتجارية.

٣ـ ابقاء المنطقة رهينة اقتصاديا للغرب، سواء بابقائها سوق الخليج للمنتوجات البريطانية الغربية، او ابقاء السوق الاوروبية على انها الخيار الجغرافي والسياسي الوحيد لمنتجات النفط الخليجية.

٤ـ تدريب ابناء العوائل الثرية في المنطقة في مدارس الكنائس وفي الغرب، وتنشئتهم في اندية ومؤسسات خيرية، مشبوهة، ثم اسناد المناصب العسكرية والادارية في دول الخليج للموالين منهم.

٥ ـ الوقوف بشدة وحزم ضد المعارضة الخليجية، وعدم المساومة على مستقبل الانظمة القائمة، حتى لو اقترفت هذه الانظمة اشد الاعمال قسوة واستهتارا بحقوق الانسان وقيم الغرب الديموقراطية.

٦ـ اسدال غطاء اعلامي على معايب المشايخ وممارساتهم، الا ما ندر، واظهار دول الخليج كانها جنات سلام وتقدم في عالم مليء بالفوضى والفقر.

الدور السعودي

هذا، وكانت السعودية هي الجزيرة الامريكية الوحيدة في المنطقة التي ظلت، ولو ظاهريا، تتنافس مع النفوذ البريطاني في المنطقة. غير ان هذا التكتيك الهش لم يصمد امام امتحان السنوات العشر الاخيرة. فلقد كان اثر الثورة الاسلامية في ايران، وما سببته من قلب المعادلات الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط كبيرا، لم تستطع معه الرياض الاستمرار في ادعاء القدرة على الاستقلال عن السياسة البريطانية.

وجاءت الحرب العراقية المفروضة على ايران لتقرب الموقفين الامريكي والبريطاني من بعضهما البعض، لا سيما ان القوتين تحكمان من قبل حزبي المحافظين والجمهوريين اللذين يتجانسان كثيرا في عقيدتهما السياسية ورؤاهما الاستراتيجية. ووقفت الدول الغربية بحزم الى جانب العراق مستغلة النهج الاستقلالي الايراني ومراهنة عليه، وبالتالي عدم الخوف من الارتماء في احضان الغريم السوفيتي. وبينما لعبت فرنسا دورا صريحا في دعم نظام بغداد، استمرت بريطانيا وامريكا والمانيا الغربية في دعم هذا النظام بطرق ملتوية احيانا ومستورة احيانا اخرى. وتضمن ذلك تزويد العراق بالمعلومات، والقروض والغطاء السياسي والاعلامي لجرائمه الكثيرة.

ولم يكن غريبا ان تتزامن حملة القصف الصاروخي المكثف للمدن الايرانية من قبل العراق مع زيارة ديفيد ميللر الوزير في الخارجية البريطانية آنذاك لجبهات القتال من الجانب العراقي، ثم زيارته لدول الخليج لطمأنتها على موقف لندن لحمايتها ضد اخطار الحرب.

اما دول الخليج نفسها، فقد التأمت جراح فرقتها واجتمعت في مجلس التعاون الخليجي، للتنسيق مع الجهود الغربية لهزيمة ايران الاسلام وما تمثله من السيطرة الاجنبية.

ولم تترك بريطانيا فرصة لم تعبر فيها عن دعمها للحكومات الخليجية. ففي عام ١٩٨٧ اجرت مع سلطنة عمان مناورات «السيف السريع» على الحدود الايرانية من مضيق هرمز، من الجانب العماني بينما ارسلت قواتها البحرية، بل وقادة قوات القوات البحرية العسكرية الكبيرة التي ساهمت بها المجموعة الاوروبية في الخليج وبحر العرب لزيادة الضغط على الجمهورية الاسلامية، واقامة كماشة من الاساطيل الغربية بما في ذلك اكبر تجمع امريكي عسكري منذ حرب فيتنام من جهة والقوات العراقية من جهة اخرى على ايران. كل ذلك ساهم في تقريب المواقف الغربية، وبالتالي ادخال السعودية ضمن الوجود البريطاني الذي بدأ يستعيد مواقعه في عهد السيدة ثاتشر، وسياستها الرامية لاعادة امجاد الامبراطورية القديمة.

فما ان امتنعت واشنطن عن زيادة الترسانة السعودية، حتى وقّع وزير الدفاع والطيران السعودي سلطان بن عبد العزيز في العام ١٩٨٥، على صفقة اليمامة ـ ١، التي تم بموجبها بيع طائرات تورنادو وغيرها للرياض. والحقت الاتفاقية المذكورة باتفاقية اليمامة ـ ٢ عام ١٩٨٨، بحيث بلغ الثمن المعلن للاتفاقيتين ٢٥ بليون جنيه. غير ان الصحافة البريطانية اشارت مؤخرا الى ان قيمة الصفقة المذكورة قد تصل في نهاية المطاف الى ٥٠ بليون جنيه استرليني، وهو رقم خيالي يصل الى ١٠ اضعاف ميزانية الدفاع البريطانية مثلا. وشملت الصفقة بيع ١٢٠ طائرة تورنادو (اوروبية) و ٩٠ طائرة هوك مقاتلة والمتدرب و ٦ كاسحات الغام و ٩٠ طائرة مروحية تنتجها شركة ويستلاند. كما اشارت الصحف الى ان اولاد سعود سيقبضون عمولة للصفقة تبلغ ٣٠٪ من قيمتها (اي ٤٠ بليون جنيه استرليني) من مبيعات النفط المخصصة للمقايضة.

الاهم من كل ذلك ان الصفقة العسكرية الضخمة هذه تتضمن تدريب سعوديين وارسال خبراء بريطانيين وبناء قاعدتين جويتين ضخمتين في السعودية وبعض المرافق البحرية. وهذا يعني حضورا بريطانيا على اوسع نطاق في السياسة السعودية، وبالتالي اكمال الوجود البريطاني المتمكن اصلا في دول الخليج الاخرى، الى جانب علاقات مميزة مع العراق والاردن.

تحالف دائم

ويكرر المسؤولون البريطانيون ترديد عبارة «الحلفاء الدائمون» عندما يتحدثون عن الدول الخليجية، اوبالاحرى الحكومات الخليجية. كما انهم، ووسائل اعلامهم، يعتبرون الاوضاع الخليجية «خاصة»، ولا يمكن المساس بها او التعرض لها حتى لو يعني ذلك ضرب القيم والمثل الديموقراطية بعرض الحائط، وهو ما اشار اليه اكثر من مسؤول عند سؤاله عن أوضاع الخليج. من جانب آخر نجد ان هذه القيم تستخدم من قبل بريطانيا في الدفاع عن كتاب «الآيات الشيطانية» لسلمان رشدي الذي يتهجم فيه على الاسلام وكتابه ورسوله. هذا النفاق السياسي في التعامل البريطاني مع «الاوضاع الخاصة» معروف لدى الحكام الخليجيين، ويستغلونه ايما استغلال.

فلم يمض يوم على رحيل الامير تشارلز من الكويت، حتى أعلن عن محاكمة مجموعة من ٣٣ مواطن كويتي وعربي بتهمة التخطيط لقلب نظام الحكم في الكويت، وكأن ذلك تذكير لشعوب المنطقة بان ممارسات الحكومات الخليجية التي تتميز بالعنف والعنجهية في التعامل مع قوى المعارضة فيها، تنال مباركة الدول الديموقراطية وبالتالي، فان هذه الحكومات تستند الى جدار صلب من الدعم الدولي في مواجهة شعوبها.

كما ان هذه الشعوب وطلائعها المعارضة على علم تام بالموقف الغربي، والبريطاني بالذات، من دعوات التغيير الاجتماعي، ومن محاولات المطالبة بنيل الحقوق المشروعة لشعوب منطقة الخليج، بضرورة اقامة حياة حرة دستورية. فالبريطانيون مستعدون للضغط على السودان وايران، ودول اوروبا الشرقية وافريقيا لاجراء تغييرات تتماشى ونمط الحياة الاوروبية في التركيبة السياسية لهذه الدول. اما اذا تعلق الامر بدول الخليج، فلا مانع من اقامة افضل العلاقات معها، رغم انها تكمم الافواه وتسجن المعارضين وتتنكل بهم، ورغم انها لا تمارس اي شكل من اشكال الحكم الدستوري او الديموقراطي.

على العكس من ذلك، فان لندن تزود هذه الدول بكل ما تحتاجه من الخبرة البشرية والاجهزة والمعلومات لتمكينها من المضي في سياساتها الدكتاتورية القبلية.

الى جانب كل هذا، استغلت لندن الاوضاع الاقتصادية في المنطقة، لتفتيت اية محاولة للمعارضة الخليجية لتاليب الناس ضد الاوضاع السياسية الظالمة، وحولت، مع الدول الغربية الاخرى، الخليج الى بمبع استهلاكي يلتهم اطنانا من منتجات المصانع الغربية، وبالتالي يشيع الروح الاتكالية والمهادنة في قواعد المجتمع الخليجي. وعندما تتعرض هذه السوق، وهذه الاوضاع الملائمة لاي هزة سياسية تهب الذراع البريطانية العسكرية، والمؤسسة السياسية والدبلوماسية في لندن لدرء الاخطار عنها. وعليه، فان ابراز ولي عهد بريطانيا في زيارته الاخيرة، في زي البحرية الملكية في جولة للاسطول العسكري البريطاني في المنطقة يرمز في ما يرمز الى هذا الحضور البريطاني المتحفز والجاهز لحماية الانظمة القبلية من اخطار الخارج والداخل معا. ومن المتوقع ان يقوم وزير الخارجية البريطاني، جيفري هاو، بزيارة الى كل من البحرين وقطر بعد انتهاء زيارته لباكستان في نهاية شهر مارس. والزيارة سوف تكون مناسبة لطرح وساطة بريطانية بين العائلتين الحاكمتين في البحرين وقطر لحل خلافاتهما حول جزر حوار وفشت الدبيل التي فشلت كل الوساطات حتى الآن في حلها.

رسالة اليك خلف القضبان

لانك صادق في ما تقول وتفعل. ولان بك رائحة الخير والامل، يفرح من يراك وتنفتح اسارير من يقابلك. ولان لك روحا تتسامى على نرجسية الآخرين، وتسمو حتى تضعك في مصاف الصديقين. ولانك تظل رمزا للرفض والصمود والكبرياء والاستقامة والاستقلال. ولانك اصبحت عنوانا للمجاهدين ومثلا يحتذي به الجيل الجديد، ويتحرك في ظله المتطلعون الى حياة الحرية والايمان. ولانك كنت تمثل الجبل الذي تتحطم عليه معاول الظالمين وتتكسر عنده نفوس المستبدين. لانك كل ذلك، اعتقلوك.. وعذبوك وحاولوا ان يدوسوا كبرياءك وكرامتك، وان يقتلوك رمزا للشغب وهمزة وصل بين الاسلاف والاخلاف، بين الآخرة والدنيا.. ولكنهم فشلوا هذه المرة كما فشلوا من قبل.

في منطقهم، السجن نهاية روح الانسان، والموت نهاية جسده، والتعذيب نهاية كرامته، ومنطق النهايات هذا ضرب من الخيال لمن يعيشون الخيلاء، ولعمري لا انلنهم يطمحون فانت اشد ثباتا مما يتصورون واكبر من ان يحتويك السجن او ينال من عزمك التعذيب. فالنهاية لا تحددها سياساتهم، والا لكانوا سادة الكون وارباب الطبيعة. انهم لا يدركون ان حياة الانسان تبدأ يوم استشهاده وكرامته تنطلق من ثباته وصموده، وان مسلسل العنف والقمع الذي يمارسونه ضد الابرياء انما يشدّ من ازرهم ويصنع منهم مناضلين يدخلون التاريخ من اوسع ابوابه. انهم يجهلون منطق البقاء والخلود، فيعتقدون البقاء مرادفا للقمع، والخلود مرادفا للتضليل والجهل ومنطق السوء والاعلام المصنوع على بوابات القصور، ولقد ثبت خطأ منطقهم مرارا، ولكن هل يفهمون منطق التاريخ؟.

لقد اقتادوك والناس نيام الى الزنزانة، وبقيت فيها وحدك تنتظر ما يخبئه لك القدر، وما تضمه الليالي في ثناياها، فاذا بك تعيش رحابة الايمان رغم

الحرام حلال ـ البقية ـ

العمل، وجواسيس السلطة تحصي على المؤمنين انفاسهم، والدعم البريطاني والامريكي والسعودي للنظام الخليفي وسياساته قائم على اساس ابقاء البحرين «نظيفة» من «التطرف الاسلامي» اي منع كل عمل يناقض السياسات الليبرالية التي تتجاوز اعراف البلاد وقيمها، فيمنع انشاء اية جمعية اسلامية غير رسمية ويمنع استعمال المساجد لغير الصلاة، ويمنع اقامة الانشطة الدينية الا باجازة لا تمنح عادة. وهكذا يعيش الشعب حالة من التمزق النفسي بين الحالة المعيشية المفروضة عليه والمشاعر الاسلامية العميقة في نفسه، هذا في الوقت الذي يمارس فيه طارق المؤيد وامثاله سياسات التغريب والتفسيخ على اوسع نطاق. اما المؤمنون فمطاردون في كل مكان، ومحاربون في ارزاقهم.

ضيق الدار، وسعة الامل في الله رغم انكماش نفس هذا الانسان، فوجدت للحياة طعما وللنضال قيمة لا تُجارى، فهلع قلبك لا حزنا من ضيق المسكن وضآلة المأكل، وانما للبطون المتخمة بالاكل والنفوس الهائمة بحب الدنيا، والقلوب التي لا تكاد تخشع لله طرفة عين حتى تعصيه أيما ولياذ، حمدت الله ان ابعدك من مواطن الشبهة ومجالس الشيطان، واسكنك في ما لا تطمع فيه نفس ولا تهفو اليه رغبة ولا يحسد عليه انسان، فانفصلت عن الدنيا قلبا وقالبا وطمعت في ماعند الله من الرضوان والرحمة، وأنت تعلم ان ما عند الله خير وابقى.

في السجن حيث تنام وحدك وتستيقظ وحدك، تشعر بوجود الله معك وتطمئن نفسك وتهفو الى بارئها متجاهلة شهوات الحياة ومترفعة على حطام الدنيا وراغبة في لقاء الله سبحانه وتعالى. فالليل والنهار يشهدان برفعة درجة المجاهد ونقاء سريرته وصفاء ايمانه، فلقد زهد في ملذات الدنيا وطمع في ما عند الله، فاية نفس تضاهي نفسه رفعة وعلوا وهمة؟ واية شهوة شيطانية تستطيع الوصول اليه وهو المتعلق بحب الله والمؤمن بفضائله وقدره. وهل هناك من يعيش اخف حملا منه واسرع خطوا نحو السعادة الابدية؟

لقد خاب الفاشلون وضاع الجاهلون وخسر المتاجرون، اما هو فقد ربح الرهان وحظي بالرضوان واستطاع بارادته الحديدية قمع الشيطان في نفسه بعد ان حمل لواء الدعوة الى الله واصطدم بفطرة الانسان. وهكذا تمر الساعات، بل الليالي والايام ولكنها لا تترك ادران المعصية على هذا الانسان الذي ارجل عن حصان الشهوات وحث خطاه معتمدا على نفسه متوجها نحو مصدر السعادة الازلية، ولهو المسارع الى الخير، الناهض باعباء رسالته، الثابت على خطى مبدئه، ولهو الصابر المحتسب حين تشتد الامور وتعصف رياح الفتنة ويمتحن الناس في اموالهم وانفسهم، وبعد هذا او ليس هو الرابح الصفقة، المضمون العاقبة، الحسن الخاتمة؟

يا أخي لم أحل ان تركني طعمة للايام وانتهم انت في مقامك الاعلى، لقد أبى المستكبرون الا ان يسلبوا حريتك ويقتلوا على كرامتك فساقوك الى المعتقل ظنا منهم ان ذلك سوف يلفتك عن السير ويقضي على رسالتك. وهذا هو ديدنهم، فشبابنا خلف القضبان، واسرنا ممزقة الاوصال ما بين مستشهد ومسجون ومشرد، كل ذلك لان شعبنا يرفض السيطرة والاستبداد والديكتاتورية ويتطلع لحياة حرة كريمة يملك فيها امره ويحكم نفسه على هدي كتاب الله الكريم. بينما يريد اولئك التحكم في الانسان وهيمنة الاقلية الفئوية على البلاد واستعمال الحديد والنار من اجل ذلك. ومن اجل الحرية والكرامة والاستقلال، يقدم شعبنا اعز ما لديه على طريق النضال، راضيا بما يناله من نصب وما يحل به من عذاب. وأمة تقدم اعز شبابها على طريق الجهاد من اجل المبادىء لهي امة جديرة بالنصر مستحقة للاحترام صاعدة للمجد، وليس السجن والتعذيب والتشريد والاستشهاد الا ثمن ذلك، فالمجد للامة والعار للعملاء.

محمد ابراهيم

علي ابراهيم

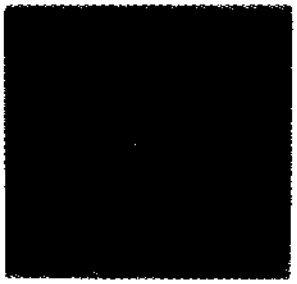
حميد عون

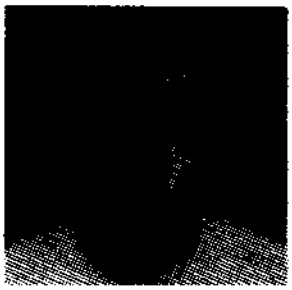
سعيد علي

عبد الله سهلان

عبد اللطيف مهدي

عوائل بحرانية تقطف الثمار الدموية لزيارة خادم الحرمين

ما تزال العواطف هائجة في قريتي دار كليب والعكر بعد الحادثة المروعة التي ذهب ضحيتها ستة اشخاص من القريتين في الاسبوع الاخير من العام الماضي. وكما ذكرت «صوت البحرين» العدد الماضي فان الرأي العام الشائع في البحرين هو ان الرجال المذكورين قتلوا على ايدي جلاوزة «خادم الحرمين الشريفين» الذين اطلقوا النار على الضحايا لان الصدفة قادتهم الى منطقة الجسر في الوقت الذي كان موكب فهد بن عبد العزيز يعبر الجسر عائدا الى السعودية بعد انتهاء القمة الخليجية الثامنة في المنامة في ١٩ ـ ٢٢ ديسمبر الماضي. وما تزال طريقة موتهم غامضة لان هناك ستارا مسدلا على القضية من قبل النظامين الخليفي والسعودي. وهنا نود ان نعطي لمحة عن الجانب الانساني للقضية حيث ان المأساة لم تنته بموت الضحايا لان هناك زوجات واطفالا بقوا بدون عائل او كفيل سوى اباء وذوي الضحايا، وهؤلاء معظمهم فقراء لا يستطيعون اعالة احد الا بشق الانفس. اما الضحايا فهم علي ابراهيم ومحمد ابراهيم (اخوان) وحميد عون وهؤلاء الثلاثة من قرية دار كليب وعبد اللطيف مهدي وعبد الله سهلان وسعيد علي وهؤلاء من قرية العكر.

في دار كليب بقي يوسف ابراهيم (اخ الفقيدين الاولين) ليعول عائلتي اخويه. ويوسف موظف في شركة الاتصالات البحرانية (بتلكو) ويتقاضى حوالي ٥٠٠ دينار شهريا، ولكن هذا المبلغ لا يكفي لاعالة ثلاث عوائل كبيرة. يقول يوسف: «ان لدي زوجة واربعة اطفال، وقد ترك اخي علي زوجة وسبعة اطفال وترك محمد زوجة وستة اطفال». اما الاخ الاكبر ليوسف وهو حسن فيعمل مزارعا في مبنى الحكومة ولكنه لا يستطيع تقديم اي معونة مالية. ويقول يوسف: «ان ذلك مستحيل لان لديه ستة اطفال ويتقاضى راتبا قدره ١٥٠ دينارا فقط». والمشكلة اكثر تعقيدا لان عليا مَدينٌ لعدد من الناس ودائن لعدد آخر، ولكن العائلة لا تعرف ما له وما عليه من ديون. ورغم ان يوسف يزور العائلتين المنكوبتين، ويطمئن على الاطفال وعلى ذهابهم الى المدرسة فانه يواجه مشكلة مالية على المدى البعيد، ولم يحصل حتى الآن على اية مساعدة مالية حكومية رغم بعض الوعود بان رئيس الوزراء قد امر بصرف مبلغ ٣٠٠٠ دينار لعوائل الضحايا المتزوجين و ١٠٠٠ دينار لعوائل الضحايا العزاب. وتجدر الاشارة الى ان المبالغ الموعود بها سوف توضع في دائرة اموال القاصرين لتستثمر حتى يكبر الاطفال. وهذا يعني ان العوائل لن تحصل على معونات آنية رغم التطبيل لما وعد به خليفة بن سلمان. وقد قام يوسف، كما قام غيره بملء الاستمارات اللازمة للحصول على المساعدات المالية ولكنه لا يتوقع شيئا في الوقت الحاضر، وحتى لو حصل شيئا منه لن يكون بالقدر الذي يكفي لاعالة العائلة، فكل عائلة تحتاج لما لا يقل عن ١٥٠ دينار شهريا.

ويعمل منصور عون (اخ حميد عون) فنيا في بتلكو ولكنه لا يستطيع تقديم اي معونة لعائلة اخيه الفقيد لانه لا يتقاضى الا ٢٥٠ دينارا شهريا وهو مدين لمصرفين لانه اقترض مبلغا لبناء بيته الجديد. وقد وقع عبء العائلة على عاتق والد حميد البالغ من العمر ٥٥ عاما ويعمل في شركة الومنيوم البحرين «البا» ويحصل راتبا قدره ٢٥٠ دينارا وله زوجة اخرى، الى جانب ام حميد، وتسعة اطفال. وقد كان حميد يذهب لصيد السمك كمصدر اساسي لرزقه وان يعمل احيانا نجارا. كما انه كان يدفع مبلغ ١٥٠ دينارا شهريا لسداد قرض من الاسكان لبناء بيته قدره ١٥٠٠٠ دينار. ويقول منصور عون «لو كنت اعلم ان هذه الكارثة ستقع لما اقترضت المبلغ ولاستطعت ان اصرف المبلغ الذي ادفعه كل شهر للبنك على عائلة اخي». واضاف يقول «انني لا ادري ماذا افعل، فانا لا استطيع دفع المبلغ الشهري وفي الوقت نفسه اعالة العائلتين ودفع مستحقات قرض الاسكان الذي اقترضه اخي حميد».

ولقرية العكر شجونها ايضا فقد توفي في الحادثة عبد اللطيف مهدي الذي كان اعزب، وله عشرة اخوة واخوات مع والديه. وكان الفقيد يعمل كثيرا لتأمين مبلغ لكي يتزوج. وقد اكمل المدرسة الثانوية عام ١٩٨٣ ولكنه لم يحصل على عمل ولذلك عمل مع والده في البحر. ويقول ابن عمه محمد علي: «في الواقع كان يعمل مع ابيه قبل تخرجه، ولذلك اصبح بحارا ماهرا، ونظرا لمهارته استطاع توفير مبلغ لشراء قارب جديد والشروع في الزواج. وقد بنى له ابوه بيتا في القرية ليتزوج فيه. ولكنه توفي قبل اسبوع من اكمال البناء».

كما توفي في الحادثة عبد الله سهلان الذي كان يعمل مع ابن عمه عبد اللطيف في قارب صيده وقد ترك زوجة وستة اطفال، وليس هناك سوى والده المسن لاعالتهم. وللوالد دكان في القرية، ولكن ارتفاع عدد افراد العائلة من ٧ الى ١٤ شخصا سوف يسبب مشكلة كبيرة للوالد. وكان عبد الله يعمل فترة كسائق في شركة انشاءات ويحصل راتبا قدره ١٢٠ دينارا، ولكن ذلك لم يكن يكفي العائلة، ولذلك كان يعمل بحارا ايضا لزيادة دخله. ويقول احد اصدقاء عبد الله سهلان: «لقد سمعنا بان اقصى ما نتوقعه من دائرة الشؤون الاجتماعية هو ٤٠ دينارا في الشهر، وهو لا يكفي لاعاشة العائلة، وهذا يعني ان العائلة ستعيش في ازمة مالية طوال حياتها». ويقترح هذا الشخص انشاء صندوق اجتماعي في القرية لمواجهة مثل هذه الكارثة وذلك بان يدفع كل شخص دينارا كل اسبوع. ولكن هل ستوافق الحكومة على ذلك؟ فجمع التبرعات في البحرين ممنوع الا باجازة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية». ومع ذلك فان والد الفقيد يقول بانه سيبذل جهده لتلبية احتياجات العائلة حتى يكبر الاطفال ويعيلوا انفسهم».

اما سعيد حسن فقد ترك وراءه ارملة وطفلا، ويعمل والده المتقاعد مزارعا ودخله قليل جدا، ولكنه اكد انه سوف يرعى الارملة والطفل معا.

ويقول الناس ان ما قامت به القوات المسلحة السعودية قد دفع رئيس الوزراء للاسراع باعلان تقديم معونة مالية للعوائل لكي يهدىء المشاعر وليغطي على ما اقترفه موكب فهد بن عبد العزيز. وهذه هي المرة الاولى التي تقدم فيها الحكومة مساعدة مالية (رغم ضآلتها) لعوائل منكوبة.

خاطرة: نادي البحرين للحدائق

قام ابو حمد مؤخرا بافتتاح معرض الزهور والخضروات الذي اقيم في قاعة اوال بفندق الخليج في المنامة. وقد اشرف على ترتيب المعرض الذي اشتركت فيه وزارتا التربية، والتجارة والزراعة، نادي الحدائق الذي يتشرف برئاسة سموه الفخرية.

وقد اشاد الامير بالمعرض، كعادته في الاشادة بكل شيء يسأل عنه، كما حث الحكومة (بلطف) بتقديم الدعم والمعونة للمزارعين البحرانيين وتوفير الراحة لهم. ولعل الامير يقصد بالدعم وتوفير الراحة اقالتهم وطردهم من المزارع واراحتهم، ثم فتح دكان لهم في سوق الخضرة لبيع منتجات قبرصية او اسرائيلية متقبرصة، او ترتيب عملية اغتيال. كما حدث لاخوانهم البحارة الستة مؤخرا. ونادي البحرين للحدائق ترأسه منيرة احمد آل خليفة، ومهمة النادي تتلخص في دعم زراعة الزهور وتجميل البحرين والقضاء، ما امكن، على الخضروات والفواكة التي تشتهر بها بساتين البحرين.

ويتكون النادي من اصحاب الاعمال الذين تمكنوا من اقتلاع بساتين النخيل واقامة قرية تجارية، تزينها الحدائق طبعا. وكلما زاد العضو في اقتلاع النخيل، وتخريب البساتين المنتجة كلما زادت عضويته اهمية في النادي. وهكذا سياسة آل خليفة في كل المجالات، تخريب ما هو منتج ومعطاء، والتعويض بما هو «حلو» وجذاب خارجيا. فقد انتهت البحرين كدولة مصدرة للتمور وبدأت تستوردها من الجزيرة العربية ومصر وحتى من امريكا. وعوضا عن ذلك تم تزيين باحات الفنادق والشوارع بجذوع نحيلة صلعاء لا ثمر فيها. وانتهت البحرين كجزر المليون نخلة.

كما تم قتل مئات الهكتارات من الاراضي المزروعة بالباذنجان والطماطم والبامية والخس والجزر وغيرها الكثير من الخضروات التي كانت تفيض بها البلاد، واقيمت مكانها المباني والمراكز الصناعية الفاشلة، غير انه تم الاستعاضة، باقامة حدائق جميلة.

تماما كمال الشعب. يسجن الشباب الواعي المخلص، وتهجر العقول والتخصصات الهامة، بينما تشغل المناصب الحساسة الاجسام الحمراء من «بلاد برّة»، التي هي بالطبع جميلة وجذابة، لا سيما اذا تجولت في الحدائق.

تقوم الدولة بهدم المساجد الاثرية، وتعطي الرخص لهدم المباني الاصيلة، وتقام مكانها الاشباع الاسمنتية، المزروعة في الحدائق والجنينات الجميلة.

ومن قبل الامير كان عبد الله بن خالد يبشر اهل البحرين بتحويلها الى «سنغافورة» الخليج، ويشهد التاريخ انه وعائلته نجحوا في تحويل البلاد الى سنغافورة الخليج، او تايلاند الخليج، لا سيما بعد افتتاح الجسر الجميل جدا في الظاهر، وطريق الموت في اسفله.

معرض الزهور والخضروات في البحرين يمثل ظاهرة هامة من مظاهر النفاق الحكومي. فالبحرين التي كانت حتى مطلع السبعينات تنتج ما يعادل ٢٥٪ من حاجتها من الخضروات و ١٠٠٪ من حاجتها من التمور، اصبحت الآن تستورد معظم حاجتها منن الخضروات والكثير مما تحتاجه من التمور.

وقد فشلت خطتها التي وضعتها في مطلع الثمانينات لزيادة انتاج البحرين من المزروعات الى ١٦٪ ، حيث لا تتعدى الآن ٤٪ من الناتج القومي العام.

واذا كانت البلاد ستنضب من النفط في دورة القرن القادم، اي بعد ١٠ سنوات او ٢٠ سنة، كما يبشرنا بذلك رئيس الوزراء، فان اهمال الجانب الزراعي من قبل آل خليفة سيجلب الكثير من المتاعب المالية، ليس لحكومة آل خليف، بل لابناء الشعب المساكين. اذاً لماذا معرض الزهور والخضروات؟

سمو الامير يجيب على ذلك بقوله، ان المعرض يعبر عن اهتمام الدولة بالقطاع الزراعي. فمثلا، اذا زاد عدد العاطلين الحالي عن ٢٠ الف، فانهم سيحتاجون الى اماكن للتنزه وطرد الملل، وبالتالي فان وجود الحدائق والزهور سوف يوفر اجواءا لهؤلاءالعاطلين للمرح والرومانسية.

كما ان اقامة المعرض وافتتاحه من قبل سموه يوحي بتمدن البحرين وتحضرها، فاذا لم تستطع ان تعطي هذا الانطباع من خلال اقامة حياة سياسية متمدنة دستورية، فلا مانع من التعويض بالاصرار على الزهور والورود. فاذا كان البيت خرابا من اساسه، وتريد ان تعرضه على الزوار و «المراقبين»، فالديكور الخارجي سيؤدي الغرض مؤقتا.

وبالطبع، فان حضور المعرض لم يشمل فقراء البحرين، ولا المزارعين الذين نهب ابناء آل خليفة بساتينهم، واستخدموهم كالسخرة، او استبدلوهم بالهنود. كما لم يشمل المستهلك البحراني الذي حرم من خيرات بلده، وارغم على اكل تمر امريكي. حضور المعرض كانوا، كما قالت صحافة آل خليفة من الوزراء والمسؤولين، واعضاء النادي طبعا، الذين علق كل منهم باقة من الورد على صدره، اشارة الى جانبها يوضح فيها عدد النخيل الذي وُفق النادي لاقتلاعه.

الوطن والشعب والقبيلة

وطن يثن ويهمرة تتحكم ... حق يصادر من ذويه ويهضمُ
شعب يعيش وهمة لا تنتهي ... يقتاده الجزار وهو يتمتمُ
وطن البلاد عمامة مسودّة ... قد غاب عنها بدرها والانجمُ
قبلية عربية في ارجائنا ... قبلية تعلو الأسود وترغمُ
عبثية حكم الجميع خواءها ... لكننا ضبح الجهالة معتمُ
وحشية سوداء لا شانٌ لها ... لا تهتدي ابدا ولا تتقدمُ
من ظلم الازمان مصدر تبعها ... من عهد دقيانوس بل في اقدمُ
ضحك الزمان لجهلها وغرورها ... وغدت عليها الاقحوانة تلطمُ
الكل في نظر القبيلة مذنب ... والحر يودع في السجون ويُعدَمُ
ويحارب الاسلام من إعلامهم ... ويقام للاحرار دوما مأتمُ
نديت بلاد المسلمين بحكمهم ... فالجرح من هول المصيبة اكلمُ
بالامس تحت الجسر غودر فتية ... قتلى كأنهم جناة اجرموا
جاؤا بأمر القوم حين تواجدوا ... يوما هناك فأي جرم أعظمُ
لمست بأمواج الخليج قصابة ... تقتات من عرق الشعوب وتقضمُ
تبغي عروشا من دماء رجالها ... ومن «المحافي» المستفيضة تنهمُ
قامت على الجور المقنّن انظم ... لا ترعوي عن غيها او تندمُ
لجأوا لأعداء البلاد واشعلوا ... نارا تُؤَجَّج بالوقود فتضرمُ
ظنوا بأن بناءهم متماسك ... لا يلتوي ابدا ولا يتهدمُ
لكن بيت العنكبوت مهلهل ... ومصير كل الظالمين جهنمُ
اقسمت بالله العظيم وانني ... لولا الجوى ما كنت يوما اقسمُ
لو جاء أهل الكهف ما وجدوا سوى ... طاغوتهم رغم التباعد يحكمُ

«الايام».. بوق آخر للنظام

صدرت الصحيفة اليومية الثانية في ١٩٨٩/٣/٧ بعد مضي اكثر من سنتين من اعلان طارق المؤيد عن نية السلطة السماح لصحيفة ثانية، بعد ان اكل الدهر وشرب على «اخبار الخليج». وكان موضوع اصدار الصحيفة الثانية قد اعترضته الكثير من العقبات عندما قررت السلطة تعيين رئيس تحرير لها. فهناك عدد لا بأس به ممن يرغبون في احراز هذا المنصب مثل محمد قاسم الشيراوي وعلي سيار الذين ما برحا يعيبان على احمد سلمان كمال تسلمه منصب رئيس تحرير «اخبار الخليج» دون امتلاكه لمؤهل او قدرة صحافية.

اما عن الصحيفة الجديدة فلا جديد فيها، فالتغطية الخبرية لم تتغير عن اختها السابقة سوى ان اخبار المجتمع الغربي والانبهار به قد ازدادت. نعم تختلف عن غيرها في استخدامها الارقام العربية الصحيحة (المستخدمة في اللغة الانجليزية وغيرها حاليا).

من اهم ما يشغل الساحة البحرانية هذه الايام موضوع حرية التعبير عن الرأي. فالعائلة الحاكمة اصرت على منع الممارسة الديمقراطية من خلال الحياة البرلمانية، وحرمان المجتمع من جميع الوسائل الاخرى (كالنقابات) واستخدام الصحافة المحلية كوسيلة للضغط على الرأي العام بدلا من التعبير عنه. وحتى النوادي والاتحادات الرياضية لا تستطيع ان تمارس نشاطاتها بحرية الا اذا عين احد ابناء العائلة الحاكمة رئيسا لها.

وقد حاولت السلطة الالتفاف على المطلب الجماهيري بحرية تكوين النقابات بانشاء لجان عمالية في الشركات تنبثق عنها لجنة عامة لعمال البحرين الا ان ذلك لم ينطل على احد لان اللجنة ليست لها صلاحيات النقابة وليست مستقلة في قراراتها. وكذلك الحال بالنسبة للقطاع الطلابي، فقد انشأت السلطة نادي طلبة البحرين في نهاية السبعينات في جامعات القاهرة والكويت، وعملت على فتح فروع في البلدان الاخرى التي يتركز فيها طلاب بحرانيون. وهذه النوادي لم تسلم كذلك من رئاسة ابناء العائلة الحاكمة.

ان الفكرة التي يعتمد عليها النظام هي انه ليس لاي فرد او مجموعة او فئة ان تعمل لتمثيل مصالح قطاع معين او طائفة معينة او اي شيء آخر. فهذا الامر هو من مختصات العائلة الحاكمة التي نصبت نفسها المسؤولة والعارفة بمصالح الجميع، ولذلك فعلى كل فرد ان يتقدم بمطالبه باسمه شخصيا فقط وبصورة التماس «لاصحاب السمو والسعادة».

هذا الطرح هو ذاته الذي اعلنت الصحيفة الجديدة «الايام» عن انتهاجه منذ عددها الاول، حيث خصصت قرابة الصفحة الثالثة لكيل المديح ل «سمو ولي العهد» الذي استقبل اسرة تحرير الصحيفة، قائلة «ان السيد نبيل يعقوب الحمر رئيس تحرير الجريدة واعضاء الهيئتين التاسيسية والتحريرية قد اعربوا عن بالغ تقديرهم لسمو ولي العهد الامين لالتفاتته الكريمة باستقبالهم عشية صدور العدد الاول وما ابداه سموه من توجيهات سديدة للوصل الى الهدف المنشود حيث اكدوا ولاءهم المطلق ل «صاحب السمو الامير المفدى وحكومته الرشيدة برئاسة سمو رئيس الوزراء» وفخرهم الكبير واللامحدود لما يقدمه «سمو ولي العهد شخصيا..»

وطبيعي اذا كان الامر كذلك ان لا يتوقع الشعب من الجريدة الجديدة أن تعبر عن تطلعاته وطموحاته الحقيقية، على الرغم من احتواء هيئة التحرير والكتاب على بعض الاشخاص الذين عارضوا النظام في السابق كابراهيم بشمي (رئيس تحرير بانوراما الخليج) ومحمد جابر الانصاري.

ان الشعب لن يقتنع باستبدال وسائل التعبير الطبيعية والمشروعة بتخصيص زاوية صغيرة لرسائل القراء، والتي كتب رسائلها في الاعداد الاولى محررة الصفحة معصومة الموسوي او كما تحب ان تسمي نفسها «عصمت» (على اساس ان الاخت مثقفة جدا). وحاولت توجيه القراء الى الكتابة عن «حرية المرأة» وتحورها من الدين كما حررت المحررة نفسها.